والعكس جناية وهما بلا حال خسارة وبطالة ولما كان الاتباع هو المقصود وكان
ما قبله كالوسيلة كان محل العارف على كمال الحال لا على مجرد العلم ولا على تقوية
الاعمال ولذلك قيل المتابعة نعت المخلصين من المريدين ومن لم يتأدب بآداب
اهل الطريقة لم يحظ باسرار الحقيقة ولا يصح التجريد والجلوس على بساط التعريد
الا بتحقيق الاتباع وانظر الى نبي الله يوسف ما صح له التوحيد والتبرء من الشرك
من قوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء الا بعد ان اخبر بقوله واتبعت ملة
آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فالموجب للتبرء الحقيقي هو الاتباع الحقيقي
اي اتبعت الخليل في الخلة والمحبة والكرم والسخاء واكرام الضيف والرضى بالمقدور
والتسليم لامر الله والتبرء من الاشراد وافراد العزم عن الحدوث حيث قال اني
مما تشركون والصدق واليقين وطلب المشاهدة في مقام الالتباس حيث قال
رب ارني كيف تحيي الموتى واتبعت ملة اسحاق في سلب الارادة لله في نفوذ احكامه
وذبحه لنفسه على باب الربوبية وقربان نفسه عن تحقيقه بامر الله لابيه حيث قال
اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين له وعليه واتبعت ملة يعقوب في الصبر
الجميل والحزن الطويل على ما فاته من شهود جمال يوسف الذي هو رؤية
تجلي اسرار العزم بما فيهم من الكريم قربان والحق مرضهم للعيان ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون من اتى بهذا العقل
الذي يؤدي الى فضل الله وفي قبول اصلاح القلب والسر في متابعة الصالحين
واعتقاد تعظيم الابرار من جميع العباد وهذا اسلم الطريق الى الله
ومن لم يكن منار الاقتداء نصب عينيه بالخسارة فرجعت به والسلام فصل
انما كلم موسى صلى الله عليه وسلم في الرؤية وسألها من الله كما انه انفرد
للحق بانفراد الحق به في جميع معانيه وصار الحق مواجهه في كل منظور اليه
ومقابله دون محظور لديه على الكشف الظاهر لديه لا على التغييب
فلذلك الذي حمله على سؤال الرؤية لا غير جهل كلمه ولما قال انظر اليك قال
الله له يا موسى اضرب بعصاك الجبل فضربه فانهض سبعون الف
بحر في كل بحر سبعون الف جبل على كل جبل سبعون الف موسى
عليهم الكساء بايديهم العصا يقولون كلهم رب ارني انظر اليك
فلما رأى ذلك فرعفه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول

اول المؤمنين ولله در القائل

انكم بليلى وتعلم انما • تقطع اعناق الرجال المطامع

والسلام فصل اعلم يا اخي ان الوجود الذي وجد الله وجوده على الصورة بما سبق ازله
هو وان ظهر عليه مظهر الجلال وصرف وجوده تمما جبلته عليه الظاهرة الفطرية
الواحد سبحانه لا كنه بمجرد ما يتيسر له سبيل الرشد الا وفر اتبعه واما ارباب
الشقاوة والعباد بالله وهم ارباب الدعوى بانهم من اهل ما سبق لهم من البلاء
لو راوا الف كريم من طرق الاولياء الى الله تعالى ما زادهم ذلك الا بعدا
وتكبرا وتعظيما ولا يتخذونها سبيلا توصلهم الى الحق والى سعادتهم لان سمتهم
سمة الضلال فان الله عز وجل وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا
سبيل الغي يتخذوه سبيلا وما ذلك الا لما وقع في قلوبهم من الكبر حتى صرفهم
عن قبول الحق فلما اشتغلوا من اتباع الحق منعهم الحق شهود اسراره وحجبهم
وحجبهم بسطوة جهلهم بقول الله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق بل تكبروا بانفسهم ودعاويهم المزورة فقطع الله اعناقهم حتى
انهم من شدة الغباوة والعمى الذي حل بقلوبهم كلما راوا آية الله العاملة
لاسرار توحيده كفروا بها فكان جزاؤهم من الله سبحانه ان يمنعهم اسرار خطابه
كما قال ذو النون ابى الله ان يكرم قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن بالعارف
تكبر بالله والجاهل تكبر بالنفس فالتكبر بالحق نعت الفقير والتكبر
بالجهل نعت الغني فيا فهم والله الفتاح والسلام فصل الناس يظنون
ان اوسع آية في القرآن قوله ورحمتي وسعت كل شيء واني اذا تاملتها وجدتها
ومن ذا الذي يستطيع الاتيان بالتقوى مع تصحيح شروطها اذ هي موقوفة
على حلول النفس في ذهول السكر واستقرارها في عين الجمع وهذا ليس في طوق
البشر ان يأتي به الا ان يبين المولى على الانسان تبديل الوصف بالوصف
والنعت بالنعت فيا فهم والسلام فصل اعلم ان الحق جل جلاله فرد وسعت
رحمته جميع العوالم العلوية والسفلية تصريفا لقوله ورحمتي وسعت كل شيء
غير انها بالنسبة الى الجمادات رحمة ثقافية وبالنسبة الى النبات
البهيمي رحمة صفاتية وبالنسبة الى العاقل اعني الجن والانس والملائكة
رحمة ذاتية ثم الذاتية عامة وخاصة العامة متعلقها الاشباح والخاصة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)